القيادة والإدارة المدرسية:

تعتبر القيادة جوهر العملية الإدارية، ونجاح وتميّز المؤسسات والمنظمات مقترن بجودة قيادة حكيمة، فالقيادة في أي منظمة يمكن تشبيهها بالدماغ بالنسبة للإنسان، فهي التي تقوم بعمليات التنظيم والتوجيه والإشراف والتأثير في المحيط وفق الظروف التي تواجه أي مؤسسة.

مفهوم القيادة والقيادة التربوية:

يعرفها Bass : "عملية يتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقاتهم وتوجيهها في الاتجاه المرغوب".

تعني كلمة "قائد" الشخص الذي يوجه أو يرشد أو يهدي الآخرين، بمعنى أن هناك علاقة بين شخص يوجه وأشخاص آخرين يقبلون هذا التوجيه والإرشاد الذي يستهدف تحقيق أغراض معينة، فالقيادة هي سلطة ونشاط وتأثير على الآخرين، وهي علاقة تبادلية للسلطة والمصلحة المشتركة بين أولئك الذين اختاروا أن يقودوا وأولئك الذين قرروا أو يتبعوهم.

تعرّف القيادة التربوية: "مجموعة العمليات القيادية التنفيذية والفنية التي تتم عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني الساعي على الدوام إلى توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي المناسب الذي يحفّز الهمم وبعث الرغبة في العمل الفرعي والجماعي النشط والمنظم من أجل تحقيق الأهداف التربوية المحددة للمجتمع والمؤسسات التعليمية".

يرى المختصون التربويون أن رجل الإدارة التعليمية لابد أن يتحلّى بمهارات قيادية مناسبة تجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال المحافظة في العمل التربوي على كل ما يحقق الثبات والاستمرار دون انقطاع، إضافة إلى التجديد والتطوير بدفع مسيرة العمل التربوي وتنمية طرق التدريس وتحديث المناهج والوسائل التربوية وتحديث النظم واللوائح الإدارية.

والقائد الناجح هو من يهيّأ الجوّ والمناخ اللازم للعمل وإدخال جرعات التطوير تدريجيا، ويحقق الدافعية اللازمة للفاعلين في مؤسسته التربوية.

من هذا المنطلق يمكن تعريف القيادة التربوية: "إستراتيجية منظمة تقوم على أساس اعتبار المؤسسة التربوية نظاما له أهداف يمكن تحديدها بوضوح، ويمكن متابعة تحقيق هذه الأهداف خلال فترة زمنية معينة عن طريق التسويق وإيجاد الحوافز لدى العناصر المختلفة التي يتكون منها النظام".

"**القيادة التربوية** هي: "فن يقوم به من تتقبله الجماعة لتميز قدرته وسماته التي قلّما توجد في غيره، فيمارس القيادة بقدرته على التوجيه والتنسيق والرقابة في مؤسسته التربوية لتحقيق الأهداف والأغراض المطلوبة".

للقيادة إستراتيجيات يمكن حصرها في أربعة مبادئ:

أ- **مبدأ النظام الكلّي:** الذي يقر أن المؤسسة التربوية مجموعة من الأجزاء أو العناصر يتم التنسيق بينها لتحقيق أهداف المؤسسة وكل عنصر يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة.
ب- مبدأ الأهداف: تحديدها مرتبط بالتخطيط وتتركز على إستراتيجية زمنية، وتكون محددة بوضوح بحيث يمكن قياسها وتتصف بالشمولية كي تغطي جميع المراكز المسؤولة وجوانبها بصورة جدية، بحيث يتمسك القائد بتحقيق الأهداف أثناء التنفيذ.
ج- مبدأ المشاركة والالتزام: بحيث يتحمل كل شخص جزءا من المسؤولية.
د-مبدأ المراقبة وتقويم الأداء: وذلك بمقارنة الإنجازات الفعلية مع الإنجازات المستهدفة، مع إصلاح ما يمكن إصلاحه.

وعليه فالقيادة التربوية هي دور جماعي يهدف إلى توجيه سلوك العاملين في المؤسسة التربوية لتحقيق أهداف مشتركة من خلال بناء الرؤية المستقبلية والتوجهات الإستراتيجية للمؤسسة، وبناء العلاقات الإنسانية بين جميع أفرادها والتأثير فيهم وممارسة التحفيز، والتشجيع لهم، وتدريب الأفراد العاملين بما يناسبهم من مهارات مطلوبة لأداء أعمالهم على أكمل وجه.

مهارات القائد التربوي:

1- مهارات ذاتية.
2- مهارات فنية.
3- مهارات إنسانية.

4- مهارات إدراكية وفكرية.

•**المهارات الذاتية:** تشمل كل السمات الجسدية من قوة بدنية ونفسية وصحية جيدة تعينه على العمل الشاق والجهد الكبير، كما تشمل المهارات العقلية من ذكاء وطلاقة لسان والقدرة على التكيف.

•**المهارات الإنسانية:** يقصد بها الاستقامة وتكامل الشخصية من خلال القدرة على بناء علاقات إنسانية طيبة مع مرؤوسيه...

❖ أنماط القيادة التربوية:

-القيادة الأوتوقراطية.

-القيادة الديموقراطية.

-القيادة الترسلية (الفوضوية).

-

أولا: القيادة الأوتوقراطية: يشار إليها بأنها القيادة الديكتاتورية أو التسلطية، حيث يعزل القائد نفسه عن جميع التابعين له ويمسك ب >>جميع الأمور +داخل مؤسسته، من صفاته أنه يتخذ من سلطته الرسمية أداة للتحكم والضغط على المرؤوسين لإجبارهم على أداء وإنجاز العمل، يركز كل السلطات في يده ولا يفوضها، يحتفظ لنفسه بالقيام بكل صغيرة وكبيرة، يصدر أوامره وتعليماته التي تتناول كافة التفاصيل ويصرّ على إطاعة مرؤوسيه له، له مجموعة من السلوكيات منها:

- يلتقي بالعاملين في اجتماعات رسمية يحدد مواعيدها مسبقا.

-يحرص على بقائه في مكتبه معظم الوقت ويستدعي المعلمين والطلبة بطريقة رسمية.

-لا يرغب في مقابلة التلاميذ إلا عند الحاجة.

-يتحدث إلى الآخرين (معلمين، تلاميذ، أولياء الأمور) بطريقة رسمية تذكرهم بأنه المسؤول الوحيد، وأنه الكل في الكل.

ثانيا: القيادة الديمقراطية: يكون القائد عضوا في فريق العمل يشارك الأفراد في أفكارهم ومقترحاتهم، وفي وضع الأهداف والتخطيط والتنفيذ والتقويم، كما أن المسؤوليات تتوزع على الأفراد وتسود العلاقات الطيبة،

وتكون قنوات الاتصال مفتوحة بينهم، ينظر إلى جميع الفاعلين نظرات تقدير واحترام، إضافة إلى محاولة إشباع رغباتهم وحاجاتهم إلى أقصى حد ممكن.

وتسمى أيضا هذه القيادة باسم القيادة الاستشارية أي التشاور أهم مبادئها، والاقتراح....كما تركز على تنمية على تنمية العلاقات الإنسانية السليمة وغير المتحيزة وخلق جو من الألفة والمحبة وتفويض السلطات، التعاون، استخدام الحوافز التشجيعية...

ثالثا: القيادة الفوضوية (الترسلية): معاكس تماما للنمط الديمقراطي، غياب تام لأي قيادة حقيقية وكل فرد حر في أداء العمل كما يرضيه، يغلب عليها الطابع الفوضوي وسلبية القائد، الذي يفقد مقومات القيادة الفعالة نظرا لتخليه عن المسؤولية في اتخاذ القرارات، تأثيره غير واضح في العاملين وغير محدد، لا يهتم كثيرا بتحقيق أهداف المدرسة، تفويض متطرف للسلطة للمعلمين، اجتماعات كثيرة وذات مدة طويلة ودون قرارات مهمة، العمل غير منظم، غير مدروس، غياب الطلبة، تسيير فوضوي للمؤسسة...